

صفة الصفوة

فهلا سألته أن يخفى لك ذلك اجلس يرحمك الله .

قال وأخذ بيده فأجلسه إلى جنبه قال فقام إليه مالك بن دينار فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من أنت يرحمك الله قال أنا مالك ابن دينار قال بخ بخ أبو يحيى إن كنت كما يقولون أنت الذى يزعم هؤلاء القوم أنك أزهدهم اجلس فالآن تمت أمنيته على ربي فى عاجل الدنيا . قال صالح فقمتم إليه لأسلم عليه فأقبل على القوم فقال انظروا كيف تكونون غدا بين يدي الله فى مجمع القيامة قال فسلمت عليه فرد على وقال من أنت يرحمك الله قلت أنا صالح المري قال أنت الفتى القارئ أنت أبو بشر قلت نعم قال اقرأ يا صالح فابتدأت فقرأت فما استتمت الاستعاذة حتى خر مغشيا عليه ثم أفاق إفاقة فقال عد فى قراءة تك يا صالح فعدت فقرأت وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال فصاح صيحة ثم انكب لوجهه وانكشف بعض جسده فجعل يخور كما يخور الثور ثم هدأ فدنونا منه ننظر فإذا هو قد خرجت نفسه كأنه خشبه .

قال فخرجنا فسألنا هل له أحد قالوا عجوز تخدمه تأتية الايام فبعثنا إليها فجاءت فقالت ماله قلنا قرء عليه القرآن فمات قالت حق له والله من ذا الذى قرأ عليه لعله صالح القارئ قلنا